شوارع تختنق بالسيارات ومتنزهات تغص بالعائلات

عيد بغداد.. فرحة يشوبها امتعاض

تنوعت الزحامات في شوارع العاصمة بغداد خلال أيام عيد الفطر، فالبعض منها اكتظت بالعائلات ومجاميع الشباب وخاصة تلك التي تتواجد فيها الكازينوهات والمتنزهات العامة والأهلية، والمطاعم ومحال المرطبات وغيرها، في حين اختنقت شوارع أخرى بمئات السيارات العالقة في زحامات مرورية أفسدت فرحة العيد على الكثير من العائلات.

□ بغداد / أحمد حسين

العيد في متنزه الزوراء ببغداد

وعلى الرغم من أن مشاعر الفرح كانت هي الغالبة على معظم المواطنين، إلا أن البعض منهم عبروا لـ"المدى" عن استيائهم من إجراءات وأمور مختلفة، ففيما أعرب الكثير منهم عن تذمرهم من إغلاق عدد غير قليل من الشوارع الرئيسة في العاصمة، وكذلك الاختناقات المرورية، أبدى آخرون انزعاجهم من إجراءات أمنية اعتبروها مبالغا بها.

العديد من المتنزهات الأهلية في بغداد أغلقت الشوارع المؤدية إليها أمام المركبات بمختلف أنواعها وأحجامها، ورابطت بالقرب منها دوريات الشرطة والعربات العسكرية والإسعاف الفوري والدفاع المدني، ومع أن إجراءات التفتيش كانت غير دقيقة إلا أن تلك الأماكن لم تشهد أية تفجيرات، كما لوحظ غياب العناصر الأمنية النسوية، وهو ما جعل تفتيش النساء لا جدوى منه إذ يقوم رجال الأمن بتلمس حقائب النساء من الخارج.

الشارع الممتد من منطقة الوزيرية إلى ساحة المستنصرية، أغلق أمام المركبات لوجود متنزهين عائليين مكتظين بالعائلات، الدخول إلى المتنزهين اقتصر على العائلات والنساء فقط، ومنعت القوات الأمنية المتواجدة هناك الشباب الذكور من الدخول.

مجموعة من الشباب كانت تقف بالقرب من حاجز التفتيش الأول في الشارع، بدا عليهم الانزعاج بسبب منعهم من الدخول إلى المتنزهين، أحدهم قال معترضا: "لا أدري لماذا يمنعوننا من الدخول، إنه عيد وكما من حق العائلات أن تتمتع به نحن أيضا لنا الحق".

وأضاف "نحن لا نضايق العائلات، جئنا للمتعة، ولن أكذب وأقول أننا لا نبحث عن علاقات مع فتيات، لكننا أيضاً نريد أن نستمتع فقط، ومن غير المعقول أن نعرض أنفسنا للإهانة سواء من قبل العائلة التي نتحرش بفتياتها أو من قبل رجال الأمن الذين سيستعرضون عضلاتهم لأتفه سبب"، بحسب تعبيره.

صديقه قاطعه قائلا: "لنتحدث بصراحة، هل سمعت أن شاباً أجبر فتاة على التعرف به، بالتأكيد كلا، لذلك نحن لا نضايق أحدا ولا نتقرب من أي فتاة إلا إذا أبدت هي ما يشجع على ذلك، بالتالي لا داعي لحرمان الشباب من متعة العيد".

المسؤول الأمني للقاطع، ضابط برتبة نقيب في الجيش، كان يتجول مع عدد من الجنود في الشارع، أوضح لـ"المدى"، مفضلاً عدم ذكر اسمه، انهم يمنعون الشباب من الدخول للحيلولة دون حصول أية مضايقات للعائلات.

وتابع "هناك العديد من الأماكن التي بإمكان الشباب التجول فيها والتمتع سواء في الأعياد والمناسبات أو الأيام العادية، بخلاف العائلات التي لا تجد متعتها إلا في أيام معدودة من السنة".

واختتم النقيب حديثه بالقول: "اتخاذ إجراءات تجنبنا والعائلات من المشاكل والإزعاجات قد يتضايق منها الشباب أفضل من وقوع المشاكل التي تنتهي عادة بما ينغص على الجميع".

ذو الفقار خالد شاب في عقده الثالث من العمر، اصطحب زوجته وابنته الصغيرة وعددا غير قليل من عائلات ذويه وأقاربه، افترشوا أرض المتنزه فيما راح بعضهم يتجول والبعض الآخر يصطفون في طوابير أمام الألعاب، كما أخبرنا خالد.

خالد أشار إلى أنهم اعتادوا على قضاء الأعياد في أربعة أماكن هي الزوراء، وجزيرة بغداد السياحية، وهذا المتنزه، وكورنيش الأعظمية، وفي بعض الأحيان يتوجهون إلى محافظة أربيل أو دهوك.

غير أنه قال: "أماكن الترفيه المخصصة للعائلات محدودة جدا في بغداد، ومعظمها دون مستوى الطموح، فقط الزوراء يعد جيداً ومريحاً لكنه أيضا لا يقارن بما نشاهده من متنزهات في دول الجوار وغيرها".

وتمنى خالد أن يخصص جزءا بسيطا من الموازنة لإنشاء مدن ألعاب ومتنزهات ترتقي إلى مكانة بغداد والقوة الاقتصادية للبلد.

على مقربة من عائلة خالد، يجلس أبو سليم وزوجته وغير بعيد عنهما يلهو أطفالهم، وتحدث أبو سليم عن رأيه في العيد وما يرافقه من إجراءات أمنية وغير ذلك مما تشهده بغداد في مثل هكذا مناسبات، "ها نحن في اليوم الثالث من العيد والحمد لله لم نسمع بما ينغص على العائلات فرحتها".

ويضيف "أنا مع منع الشباب من دخول المتنزهات العائلية، انها أيام معدودة في السنة مخصصة للعائلة ولابد أن نستمتع بها من دون مضايقات".

ويرى أبو سليم أن الإزعاج الوحيد في الأعياد هو الزحامات المرورية التي تستنزف الكثير من وقت العائلة للوصول إلى المتنزهات، مقترحا أن "تتحول الشوارع التي يتم غلقها إلى مرائب للسيارات إذ أن رب العائلة يحتار أين يركن سيارته فالمرائب قليلة جداً ولا تستوعب الأعداد الكبيرة للسيارات".

شارع السعدون وسط بغداد، لم يكن هو الآخر بمنأى عن أجواء العيد، إذ غص بأعداد غفيرة من الشباب، كما اختنق بمئات السيارات المصطفة في طوابير طويلة متجهة إلى منطقة الكرادة، ولم يخل الشارع من عدد غير قليل من العائلات التي ارتاد بعضها إحدى القاعات السينمائية لمشاهدة مسرحية تم عرضها خلال أيام العيد.

ومن الأزقة كانت العائلات تتوجه إلى كورنيش أبي نؤاس أو تعود منه، حيث اكتظ هو الآخر بأعداد لا حصر لها من العائلات، كما أغلق شارعه أمام المركبات.

ارتفاع أسعار اسطوانات الغاز السائل خلال العيد في بابل

□ الحلة / إقبال محمد

شكا مواطنون في محافظة بابل ارتفاع أسعار اسطوانات الغاز السائل، إلى أكثر من الضعف خلال أيام عيد الفطر، فيما أكد فرع الشركة العامة لتوزيع المشتقات النفطية في الفرات الأوسط أن المحافظة لا تعاني أية أزمة بمنتج الغاز.

وقال المواطن محمد حسين لـ"المدى": إن أهالي المحافظة فوجئوا بارتفاع سعر اسطوانة الغاز من خمسة آلاف دينار إلى أكثر من عشرة آلاف دينار لدى الباعة المتجولين.

وأشار إلى أن ذلك "تسبب بإرباك للمواطن وشكل ثقلا مضافا على كاهله والتزاماته المادية وخاصة خلال أيام العيد التي يزداد فيها استخدام الغاز السائل من قبل العائلات".

من جانبه، بين بائع الغاز علي طعمة، أن الباعة المتجولين يشترون اسطوانة الغاز بأكثر من ٨ آلاف دينار من الوكلاء أو ممثليهم ويقومون ببيعها إلى المواطنين بسعر ١٠ آلاف دينار أو أكثر بقليل حسب الطلب عليها وباختلاف المناطق السكنية. وأكد طعمة أن "الباعة المتجولين هم تحت رحمة وكلاء توزيع المشتقات النفطية وجشع البعض منهم".

أما أحمد حسين، العامل في إحدى محطات تعبئة الوقود الحكومية، فقد أوضح أن سعر اسطوانة الغاز في المحطة أربعة آلاف دينار بموجب تعليمات شركة توزيع المنتجات النفطية، داعيا المواطنين إلى شراء الغاز من المحطات الحكومية وعدم الاعتماد على الباعة المتجولين.

إلى ذلك، مسؤول الإعلام في فرع شركة توزيع المنتجات النفطية بمنطقة الفرات الأوسط لؤي الموسوي، صرح لـ"المدى"، بأن معمل غاز الحلة متواصل في إنتاج أكثر من ٢٣ ألف اسطوانة غاز يوميا، "وهي كمية تزيد عن حاجة المحافظة"، على حد قوله.

وأضاف "إلا أن وكلاء توزيع الغاز استغلوا غياب الرقابة التي هي من مسؤولية الحكومة المحلية لبيع حصصهم من الغاز إلى باعة ثانويين بدلا من توزيعها مباشرة على المواطنين خلال عطلة عيد الفطر".

وتابع بالموسوي إن الباعة الثانويين رفعوا أسعار اسطوانة الغاز السائل لتصل إلى عشرة آلاف دينار وهو أكثر من ضعف سعرها الرسمي، لافتا إلى أن "مسؤولية مراقبة توزيع المشتقات النفطية يتحملها مجلس المحافظة وتحديدا لجنة الطاقة في المجلس، ولكن تمتع أعضاءها بعطلة العيد حال دون فرض الرقابة ومتابعة التوزيع ما تسبب بأزمة مفتعلة وارتفاع أسعار اسطوانات الغاز السائل".

بعد أن استنزفوا جل رواتبهم بمتطلبات العيد

الموظفون يستعدون لـ٤٥ يوماً من التقشف

متبضعون قبل العيد

□ الناصرية / حسين العامل

بعد أن ذهبت نشوة العيد، أخذ الكثير من الموظفين يفكرون جديا في كيفية تقنين ما تبقى من الراتب المستنزف بمتطلبات العيد، لتغطية نفقات الأيام المقبلة، لحين تسلمهم راتب الشهر المقبل.

ويقول الموظف محمد علي: إن نفقات العيد التي استنزفت جل راتبه وطول المدة التي سيقضيها بانتظار موعد تسلم راتب الشهر المقبل والبالغة ٤٥ يوما، جعلته في حيرة حقيقية وأربكت حساباته في تغطية نفقات الأسرة.

وأضاف لـ"المدى"، أن الموظف الحكومي بطبيعته اعتاد على تقنين راتبه ضمن حدود معينة وسقف زمني محدد أمده ٣٠ يوما.

وتابع علي "لكن ما يتطلبه العيد من نفقات إضافية وطول المدة الفاصلة ما بين تسلم راتب العيد وراتب الشهر الذي يليه غالبا ما تربك حساباته"، مشيرا إلى أن تدبير نفقات ٤٥ يوما في راتب مخصص لـ٣٠ يوما "أصبح أمرا مرهقا، لاسيما وأن راتب العيد جرى استنزافه بنفقات كثيرة ومتعددة كشراء الملابس والحلويات والعيدية ونفقات النقل والترفيه، فضلا عن مصروف البيت وأقساط السلف والالتزامات المالية الأخرى".

وكانت الحكومة الاتحادية، قد قررت صرف رواتب الموظفين في وقت مبكر قبيل حلول عيد الفطر المبارك، وذلك لتمكين الموظفين من احتياجاتهم واحتياجات أسرهم من مستلزمات العيد، لكن هذا التقليد، الذي لا تتحمل فيه الحكومة أية كلف إضافية كونها تدفع اليوم ما كانت ستدفعه غدا، أخذ يربك حسابات الموظف الحكومي ويحول دون التخطيط لدخله وحسن توزيعه على الفترة الزمنية، ففي مقابل البحبوحة المؤقتة في العيد سيكون أمام الموظف ٤٥ يوماً من التقشف بانتظار الراتب الجديد.

من جانبه، أعرب الموظف محمود الخفاجي، عن رغبته بأن يكون راتب العيد هدية من الدولة لموظفيها ليتجنب الموظفين بذلك ضغوط النفقات الإضافية، منوها إلى تعذر تغطية نفقات الأيام المقبلة بما تبقى من راتب العيد. وأضاف الخفاجي أنه سيضطر إلى استدانة حاجته من المال لتغطية العجز الحاصل، داعيا الحكومة إلى تخصيص منحة سنوية وبما يعادل راتب شهر كامل لجميع الموظفين والمواطنين ليتمكنوا بذلك من تغطية نفقات الأعياد والمناسبات.

وبالمقابل عد المواطن نواف البدري، بادرة صرف راتب العيد للموظفين خطوة جيدة أسهمت بإنعاش حركة السوق وساعدت الموظفين على الإيفاء بالتزاماتهم المادية تجاه أسرهم، حاثا الموظفين على اعتماد نظام الادخار لتغطية نفقات الطوارئ التي تتطلبها الأعياد والمناسبات والحالات الأخرى.

واقترح البدري على الموظف ادخار ٥٪ من دخله الشهري "لمواجهة الطوارئ التي لا تقف عند حدود العيد، وإنما تتعداها لأمور صحية واجتماعية عديدة قد تأتي بشكل مفاجئ".

بعضهم يتوجه إلى إقليم كردستان وآخرون إلى دول الجوار

النجفيون يقضون العيد خارج محافظتهم والمدينة تشهد زحاماً خانقاً

□ النجف / عامر العكايشي

عائلات تفترش الحدائق

ما ان انقضى شهر رمضان بأيامه ولياليه، وحل عيد الفطر في أول أيامه، حتى اكتظت شوارع محافظة النجف بالبشر، مزدحمة بسيارات نقلتهم من مختلف المحافظات، فيما غادر المدينة شبابها وعائلاتها مع إطلالة شمس العيد بحثا عن أيام وساعات تشعرهم ببهجة العيد.

في السابق كان أهالي النجف يقضون عيدهم في محافظتهم، يتنقلون بين الأهل والأقارب يتبادلون تهاني العيد في نهاره ويقضي الجزء الأكبر منهم لياليهم بالسهر والمرح على ضفاف شط الكوفة وكورنيشه، أما اليوم وبعد تحسن الحالة الاقتصادية فالكثير من الأهالي يقضون أيام العيد خارج مدينتهم متجهين صوب إقليم كردستان، والبعض منهم لا يكتفي بالحدود الجغرافية للعراق فيطير نحو تركيا ولبنان وإيران.

يقول المشرف التربوي فاضل حسين (٤٧ سنة)، في حديثه لـ"المدى": إن أيام العيد كانت فيما سبق روتينية "إذ يقوم أبنائي وأشقائي وعائلاتهم بزيارتي في أول أيام العيد لتناول طعام الغداء معا بعد صوم استمر لثلاثين يوما، ومن بعدها نقوم بزيارات متعددة إلى شقيقاتي الأكبر مني سنا وبقية الأهل والأقارب".

ويتابع قائلا: "أما اليوم فقد حصل تغيير كبير، ففي أول أيام العيد وعند اجتماعنا العائلي عرضت اقتراحات بالسفر، وكان الأول هو التوجه إلى لبنان ولكن بسبب عدم وجود حجز في الطائرة تغير المقترح لتكون أربيل غايتنا، وفعلا وبعد نصف ساعة من النقاشات شددنا الرحال صوب إقليم كردستان وقضينا فيه كل أيام العيد".

أما الموظف علي عباس (٣٢ سنة) فيقول: "الإنسان يبحث دائما عن أماكن جديدة لزيارتها وقضاء أوقات جميلة فيها، وبالطبع فأن العيد هو أفضل المناسبات إذ تكون عطلته لأسبوع أو أكثر في بعض السنوات وهو ما منح الموظف وقتاً طويلاً للتمتع".

ويضيف "هذا العيد قضيته مع أصدقائي وأقاربي في محافظة دهوك".

ولم يكتفي البعض بالتحليق خارج فضاء النجف، بل ينشد المتعة والسعادة خارج البلد حيث توجه المئات من الشباب والعائلات قبيل العيد إلى لبنان والبعض توجه شمالا حيث تركيا أما القسم الثالث فكانت إيران وجهته.

يشير الناشط المدني أحمد الجوفي (٢٢ سنة) إلى أنه "قبل أكثر من عشرة أيام على حلول عيد الفطر اتفقت مع بعض الأصدقاء على قضاء العيد في اسطنبول بتركيا".

ويستمر في حديثه قائلا: "فعلا قمنا بالحجز في الطائرة والفندق وقبل العيد بيومين كنا نعيش حياة أقل ما يقال عنها أنها رائعة وممتعة في اسطنبول، وقضينا هناك خمسة أيام".

وعن سبب اختياره لتركيا، أوضح الجوفي "في الأعوام الماضية كنا نقضي أيام العيد في سوريا ولكن اليوم بات من المستحيل السفر إلى هناك بسبب الأوضاع الأمنية المتردية وقد فكرنا في لبنان ولكن وبسبب عدم الاستقرار واحتمال حصول مفاجآت غير سارة قررنا أن نستمتع هذا العيد في تركيا".

ومع أن أهالي النجف قضوا أيام العيد خارجها، إلا أن الزائر للمدينة يراها مكتظة بالبشر، وشوارعها التي كانت قبل أيام سالكة للسيارات أصبحت أشد زحاما من شارع الكرادة داخل في بغداد في أشد زحاماته المسائية في المناسبات والأعياد، وذلك لتوافد أعداد غفيرة من أهالي المحافظات الوسطى والجنوبية الذين يرون أن زيارة النجف من طقوس العيد.

الموظفة إنعام جابر من محافظة ذي قار (٥١ سنة)، تبين "هكذا نحن كل عام اعتدنا أن نزور محافظة النجف في عيد الفطر لأداء مراسم الزيارة لضريح الإمام علي (عليه السلام)، وكذلك زيارة مقبرة وادي السلام حيث يرقد أهلنا وأقاربنا".

وتضيف "منذ كنت في العشرين من عمري وأنا أتذكر أن والدي رحمه الله كان يستأجر سيارة (مرجّع) ذهابا وإيابا من الناصرية إلى النجف في عيد الفطر، وهو تقليد ما زلنا نحافظ عليه لغاية الآن".

في حين يقول جعفر الياسري (سائق باص ١١ راكبا): "أنا من منطقة البياع في بغداد، وبات من المعروف لدينا نحن سائقي الـ(كيا) أن أيام عيد الفطر وغيره هي أيام زرق وفير حيث تقوم العائلات باستئجارنا لنقلهم إلى محافظة النجف لقضاء يوم أو يومين".

ويضيف الياسري "بعد أن أصل محافظة النجف استثمر فترة وجود العائلة التي استأجرتني بالعمل على خط نقل يتم استحداثه أيام المناسبات والزيارات وهو (بياع – نجف) وبذلك استطيع تعويض فترة ركود العمل في شهر رمضان".